مكتبة المقتطف

الدليل الامين في الصحة والمرض

تأليف وترجمة الدكتور شكري بوتاجي — صفحاته ٦٣٢ — طبع بالمطبعة المصرية بمصر

لما تناولتُ هذا الكتاب الطبيّ الحافل لاتصفّحهُ شعرتُ بارتياحٍ وافرٍ متعدّد الاسباب، وليس اهون هذه الاسباب شعوري بنشاط زملائي الاطباء في ميدان التأليف، وما سوف يتبع ذلك من خدمةٍ جليلةٍ للعلوم الطبية وللغة العربية وللثقافة العامة وللجمهور القراء معاً

ولعلّ اغتباطي بما يرجى من مثل هذا التأليف لتنوير اذهان القراء هو ابلغ اسباب ارتياحي اليه ، لانهُ وان كان تصنيفاً طبيًّا عامًّا غير محدود الفائدة الاّ ان فائدتهُ اعمّ للمثقفات والمثقفين جملة دون حصْر ، فقد جمع فيهِ مؤلفهُ الفاضل على مذكر في مقدمته « مبادىء العلوم الضرورية التي تتعلّق بهذا الفنّ (فن الطبّ) حتى يكون لكلّ من يطالعهُ المام كافٍ بهذا الموضوع ، فيستفيد منهُ ماديًّا وادبيًّا ما لا يقوّم بمال ولا يقدر بثمن ، لان الاهتمام بصحة الابدان امرٌ ضروريٌّ لا يستغني عنهُ انسان » . واشار في ختام تصديره الى ان الكتاب يفيد على وجهِ التخصيص « اولئك القاطنين في اماكن بعيدة عن الاطباء ، فيعينهم على التوسل بما يدفع الخطر في اشدّ ساعات المرض ، ويخفف وطأة الالم ريثما يحضر الطبيب الذي لا يمكن الاستغناء عنهُ في الحوادث الخطيرة ولا سيما الجراحية » واوى حقًّا ان كتابهُ الجامع هو عند حدّ وصفهِ هذا

يرى الدكتور شكري بوتاجي مصنف هذا الكتاب على السبعين ، وهو طبيب المستشفى الانكليزي في حيفا سابقاً، وقد زاول صناعة الطبّ مدة تنيف على سبع واربعين سنة ، زار في اثنائها اميركا واوروبا وكثيراً من مدن الشرق ، فجاء يضمن كتابهُ زبدة معارفهِ وخبرتهِ ومطالعاتهِ الطبية العامة برًّا باخوانهِ في الانسانية . وفي كلّ صفحة من صفحات كتابهِ دليلٌ ناطقٌ بغزارة علمهِ وبحسن اختياره تأليفاً وترجمةً واقتباساً، فاضاف باتاجهِ هذا الزاد الجديد قيّماً الى المكتبة الطبية العامة التي خدمها من قبل امثال الدكتور محمد عبد الحميد والدكتور عبد العزيز نظمي والدكتور شخاشيري والدكتور نخري وسواهم

وعنيت المطبعة المصرية بحسن اخراج هذا الكتاب طبعاً وتجليداً حتى لا تكاد تجد

وجيهاً لهؤلاء من هذه الناحية الفنية الا في بعض الاخطاء المطبعية وفي التصاوير التي يعوزها بعض التهذيب . وعسى ان يقدم لحضرات القراء بعض الخبر ان نطلعهم ان مدير المطبعة الاميرية حالي في مشاورات لاستحداث حروف للطبع تكون اظهر من الحروف الحديدة ، وهندسة شكلها متناً . ويكفي ان نذكر في اكتساب الكتاب رونقاً وان زانتهُ طائفة من تصاويره التي بلغ عدَّها واحداً وعشرين ومائة شكل

اما تنسيق الكتاب فيدلُّ على قدرة الدكتور شكري بوتاجي ككاتب ومؤلف منظم الذهن ، فقد جعلهُ في خمسة اجزاء متناسبة متلاحقة : فكان الجزء الاول خاصًّا بعلم التشريح في ايجاز مناسب ، ثم بعلم الفسيولوجي (وظائف الاعضاء) ، واخيراً بعلم الاقرباذين (وصف العقاقير الطبية وتركيبها) . وكان الجزء الثاني وقفاً على تشخيص الامراض وعلاجها مع بعض الجداول الطبية المفيدة . وكان الجزء الثالث بحثاً في امراض النساء والاطفال ، فضلاً عن تناول الولادة وكلّ ما يتعلق بها من الرعاية العامة . وكان الجزء الرابع — وهو من اهم اجزاء الكتاب — بحثاً ضافياً في فن التمريض والاسعاف . وكان الجزء الخامس — وهو ختام الكتاب — من خير ما كتب للجمهور في علم الصحة متناولاً فيما تناولهُ طرق الوقاية من الامراض ، والرياضة البدنية ، والطعام واللباس والشراب والاستحمام ، واردفهُ بملحق مفيد في السموم وترياقها

واما لغة الكتاب فسلسلة منسولة ، وحسبك مثالاً منها : « ان البنية الجيدة وحسن تركيب الجسد هما الامران الجوهريان لكمال صحة الجسم . وكان قدماء اليونان يعدّون الجمال معادلاً للفضيلة . قال احد مشاهير المؤلفين : كلما قربنا من العزة الالهية ازداد ادراكنا لجمالها . ولكي يحسن الانسان التعبير عن افكاره يحتاج الى وسائط طبيعية متقنة من لغة ونطق وحركات الخ . » والعقلُ البشريُّ يسهل تثقيفهُ وتحسينهُ بالتربية والتهذيب ، ولكن حصر هذا التثقيف في العقل دون الجسم اضعف البنية عموماً ، وجعل النفسَ نحيفَ البدن سخيفَ العقل قصير العمر ، وهذه الحقيقة اهملت وقتاً طويلا لعدم اهتمام ارباب العلم بها » . بيد ان الكتاب في لغته العلمية لم يسلم من هفوات كثيرة راجعة الى تساهل المؤلف في التعبير تارة والى جهده الفردي المستقل تارة اخرى . فهو يقول مثلاً ان حمى مالطة تتولد من طفيليات ، وهذا تعبير خطأ من الناحية العلمية فان كلمة « طفيليات » هي ترجمة parasites لا ترجمة Microbes (= ميكروبات) ، وليست حمى مالطة من الامراض الطفيلية . واما اجتهاده الفردي فيظهر في مخالفته للاصطلاحات المستعملة في مصر (وقد نشر بين أهليها كتابهُ) في مناسبات كثيرة سواء لفظاً او معنى ، مثال الاول انهُ

يمس الحشة diaphragm « أفسيا » ، وقد اصطلح اطريها « بالافازية » كما يقول « سيروشانس » بدل « سيروحيات » وترجمت المشتملة « حنزونيات » وهي مقابل tentaculifera ، ومثال الثاني كلمة « الزيوماتزه » هكذا : « الزيوماتزم » ، وباسس « شيجا » : باسس « شيكس » ، وقس على ذلك . وليس هنا مجال مناقشة الآراء او الارقام او البيانات التي احتواها الكتاب من وجهة طبية او علمية ، ويكفي ان نقول انها في جملتها تستحق الاحترام ، كما ليس لنا ان نتتبع هنات النحو او الصرف ما زال الاسلوب في جملته مقبولا . ولن يشق على المؤلف الفاضل تدارك ذلك في الطبعة الآتية

ولكن لنا ان نقول كلمة عامة في الترجمة والتعريب وفي الاسلوب العلمي . لقد اعتمد المترجمون غالباً على (معجم شرف) منذ صدوره في سنة ١٩٢٦ ، وقد عززت ذلك « الجمعية الطبية المصرية » بقرارها المعروف اخيراً وفتحت باب الاقتراحات على مصراعيه حتى لا تتأثر لجنتها اللغوية بالامر ، فاصبح لزاماً ان نحترم هذا القرار وان تنفذه رغبة في توحيد المصطلحات الطبية والعلمية ، كما وجب ان يضحي كل منا بغيرته الخاصة التي لا تقرها الجماعة ، وبذلك يخدم الخير العام . وإني شخصياً أرى ان المسميات العلمية التي هي في منزلة الاعلام واجبة الاحترام كما هي حتى لا نقطع صلتنا بحركة الثقافة العالمية ، ولا أوافق الا على ترجمة الاسماء التي لا تعد في مرتبة علمية ضيقة . ولا بأس من ترجمة الاسماء العلمية للمخترعات ونحو ذلك كمرادفات تستعمل في الكتابة المعتادة ، لا في الكتابة العلمية الجدية التي لها تعابيرها ومصطلحاتها الخاصة . ولكن أقول بالاجمال إنه لا ضير على اللغة من تعريب المفردات تعريباً معقولاً كلما دعت الحاجة الى ذلك ، بل أعد ذلك ثروة للغة تضطر اليها حتماً من عصور في زمن الباسلين والاندلسيين ، ولسنا نحن بأحرص منهم عليها . وهذه خطة جميع اللغويين في جميع الامم الحية ، كما ان اللغتين اليونانية واللاتينية ليستا ملكاً للامم الغربية وحدها ، بل هما تراث تاريخي لجميع الشعوب المثقفة ، ولنا ان نشتق منهما ما نشاء من الاصطلاحات العلمية التي نريد ابتكارها تبعاً للقواعد الامية المتفق عليها والتي ينبغي علينا ان نماشيها ، فتصون كرامة لغتنا وتحفظ لها حيويتها التي طالما اعتدنا بها . واني اهمس في آذان المتعصبين تعصباً اعمى للعربية الصميمة : انكم لن تجدوها مستقلة بمفرداتها حتى ولا في القرآن الشريف نفسه ، فتعصبوا للجوهر بدل العرض ، وطوعوا ما تحتاجون اليه من مفردات أو تعابير والا فسيتم ذل العوز والحاجة ، وحولوا جهودكم الى ترقية الدراسة وتجميل التعابير وصقل المستحدث من المفردات ، بدل الاقتصار على محاكاة القدامى ، وبدل التقطع في مخالفة نواميس التطور والحياة

وآتي الى جانب الملاحظات النقدية المتقدمة اري ان الدكتور بوتاجي معتدل النزعة في مسألة الترجمة والتعريب ، واشعر انهُ متى رسخت قواعد ذلك بين الامم الناطقة بالضاد كان لنا من امثاله خير معوان على حسن التصرف . وهو من اجل ذلك يشكر على موقفهِ كما يشكر على تصنيفهِ ؟

أحمد زكي ابو شادي

ساعات بين الكتب

بقلم عباس محمود العقاد — ٢٦٩ صفحة قطع المقتطف (مصورة) — طبع بمطبعة المقتطف والمقطم

الاستاذ العقاد اديب اديب ! اديب في سعة اطلاعهِ على مذاهب الفلسفة وفنون الادب . اديب في استقلالهِ بنظرة خاصة الى الحياة استقلالهُ بنظرةٍ خاصة الى الشعر والنثر والنقد . اديب باسلوبهِ العربي الرصين الذي تلمح فيهِ العقاد طويل القامة جبَّار المِلاح قويَّ النظر عميق الصوت فياض المعاني . وهو في فصول هذا الكتاب على احسن ما عرفناهُ في كتاب مع ان الفصول كتبت في نحو من سنتين مرَّت فيهما على مصر عواصف من السياسة لم يتزعزع لها جبل العقاد على شدة صلتهِ بالسياسة وحوادثها

فانت تنتقل فيها من اديبٍ الى فيلسوفٍ الى فنيٍّ الى تاريخ . وفي كل فصلٍ تجدُ صورة عامة للكتاب او لشخصٍ او لفكرة . خذ مقالتهُ في الغيرة . فانهُ لخص فيها رأي شكسبير كما ظهر في عطيل ورأي ناتول فرانس كما ظهر في الزنبقة الحمراء ورأي الحكيم سليمان كما هو في امثالهِ ورأي دوستويفسكي كما هو في حكمهِ . ثم اضاف الى ذلك رأيهُ الخاص فكانت المقالة في خمس صفحات صورة عامة لموضوع الغيرة

او خذ مقالتهُ في بيتوفن . فقد تكون جاهلاً بفنون الموسيقى واسرارها ولكنك بعد ان تطلع على هذه المقالة لن تجهل نفس الرجل العظيم الاصمّ الذي خلد في الالحان . على اننا لم نفهم قولهُ صفحة ٨٦ ان طول الرجل يبلغ خمسة امتار وخمسة قراريط . ولعلَّ الصواب خمس اقدام والخطأ مطبعي

طالعنا بعض هذه الفصول حين صدورها ثم اعدنا قراءتها في هذا الكتاب وقراءة غيرها مما لم تتح لنا مطالعتهُ من قبل فذكَّرتنا بكتاب لارنولد بنت احد مشهوري الروائيين والكتاب الانكليز الذي موضوعهُ « كُتُب » وبالرسائل النقدية البليغة التي كان يعقدها السر ادمند غوس على صفحات التيمس الادبية . ولا نغالي اذا قلنا ان بعض فصول هذا الكتاب يصحُّ ان يوضع مع ابلغ ما كتبهُ بنت في كتابهِ وغوس في رسائلهِ

والكتاب يحتوي على ٥٦ فصلاً تتناول مختلف الشؤون الادبية والفنية من شرقية وغربية

فن الموضوعات الشرقية البحتة التي عرفها موضوع الشعر في مصر في ثمانية قصور وموضوع اعجاز القرآن يراه شعراء في الادب وغيرهم . والموضوعات الغربية تنتقل بك من شكسبير الى هاردي الى مركز في ان يشرفك ان روبنس المصور الى جورج برنس الى جرستاف لوبون فالكتاب تحفة ادبية نفيسة ونحسب ان لا يتأخر صاحبه في اصدار الجزء الثاني كما وعد

ديوان بدر الدين الحامد

صفحاته ٢٩٦ قطع كبير . طبع بمطبعة الاصلاح بحماة

« بين دفتي هذا الكتاب قصائد اوحى بعضها الالم وبعضها السرور وقصائد اوحتها فكرة انبعثت عن الحياة او صورة من صور هذا الكون ارتسمت في الذهن او عاطفة من حنان ووحدة الحب القلب فكان كل ذلك نظماً » هكذا يبدأ الشاعر الصفحات التي كتبها في تقدمة ديوانه الى القراء

الشاعر لا يزال في دور الشباب فهو في الثامنة والعشرين من العمر ولكنه بلا من الحياة مرّها وحلوها والظاهر مما يقول ان كفة المرارة رجحت كفة الحلاوة لذلك يقول « ولا اعلم ما سيكون مني من انقلاب في الفكر ولكنّ الذي اعلمهُ ان الالم جزء من نفسي فكل ما قلتهُ او سأقولهُ ان كان في الاجزاء نسخة يصدق عنهُ »

الشاعر حموي وحماة مشهورة بجمالها الخاشع وجلالها المهيب بنيت في وادي العاصي السحيق بين الرياض الجميلة ... ولنواعيرها بنات الصور الخالية امنيات الذكرى وجلالة القدم ... » وقد قال في قصيدة لهُ من غرر الديوان يصف أحدى هذه النواعير

الدهر بين يديك دانٍ عجباً لشأنك اي شانْ
افنى الجيال وما لهُ بك يا وليدتهُ يدانْ
أترى اخذت على الزما ن وصرفهِ عهد الامان
عاصيك ينسل مطرقـ ـك وانت في ظل الحنان
راراك تشكين الثرا م وانت خافقة الجنان
عيناك من تبل المسيـ ـح وانمـ نضاختانْ
ترنمين ترنم الـ ـولهان يقتلهُ الحنان
وترددين صدى العصو ر وسرك الماضي مصان
ما انت يا لغة الخلو د تكلمي فالوقت حان

وللديوان مقدمة ادبية بليغة بقلم الاديب الدمشقي الكبير الاستاذ شفيق جبري

حقوق الدولة العامة

تأليف فوزي الغزي — الطبعة الثانية — صفحات الجزء الاول ٣٦٤ — طبع بمطبعة الشعب بدمشق

كان لمجلة المقتطف اشتراك في مسألة اغراق السفينة النكندية « ايم آ لون » حين وصلتنا نسخة من هذا الكتاب النفيس ففتحناهُ في الحال عند الفصل الذي يعالج موضوع «البحار الحرّة» وقرأنا فيهِ تفصيل المسألة من وجهها القانوني الدولي . ثمَّ تذكرنا ما كان من الضجة حول سفر البلون غراف زبلن ومنعهِ بواسطة الحكومة الانكليزية عن الطيران في جوّ القطر المصري ففتحنا كذلك الفصل الرابع وهو الفصل الذي يعالج موضوع « الاملاك الهوائية » فقرأنا ما يقال في هذا الموضوع . ثم وردت علينا مقالة من عالم انكليزي يعالج فيها موضوع المحطات اللاسلكية الدولية ووجوب تنظيمها فرأينا كذلك ان كتاب الاستاذ الغزي يحتوي على بحث في هذا الموضوع

فالقارئ يرى ان الكتاب الذي بين يدينا شامل للمباحث الدولية التي يهمُّ الناس الاطلاع عليها لان التلغرافات العامة والخاصة تأتيهم كل يوم بنبإٍ لا بدَّ في فهمهِ من الرجوع الى كتاب في حقوق الدول العامة . فعسى ان يعنى الاستاذ الغزي رغم مشاغله السياسية الخطيرة باصدار الجزء الثاني من كتابهِ حتى يتمَّ المؤلَّف

اشعار ادنا كحلا

The Poems of Edna Kahla

صفحاتهُ ٧٠ قطع صغير — طبع بانكلترا باشراف رابطة عبي الشعر

الآنسة ادنا كحلا فتاة سورية الاصل انكليزية المولد والنشأة نشرت مجموعة من اشعارها باللغة الانكليزية فاذا هي فيها شاعرة الى « اطراف اناملها » كما يقول الانكليز. شاعرة بذلك الاحساس الدقيق الذي يشعر بطيوف الالوان والانغام ، شاعرة ببراعتها في اختيار الالفاظ والقوافي والتركيب الموسيقي ، وهي فوق ذلك شاعرة لانها تعرف ان تخلق « الجوّ » الذي تريد ان تصفهُ بسطور قليلة ، حتى كأنك معها تتنفسهُ وتراهُ. وقد قدَّم لها احد نقاد الانكليز مقدمة قال فيها بعد ما تكلم عن اسلوبها الشعري ... « هذا هو الثوب . ولكنَّ فيهِ انعكاساً لتيّارٍ من النور مصبوب على الحياة . لان الحياة لا تعكس كما تعكس المرآة في برودة وغير احساس ، الحياة تمتص بعض النور ثم تفيضهُ من جديد» وهذا ما تفعلهُ مس كحلا في قصائدها الثنائية البديعة ، امثال « اكس لوبان » و «جراح الارض » و « لن اذهب ثانية .. الى لبنان » . ففي هذه القصيدة الاخيرة تصف في بضعة سطور رأس بيروت عند الغروب وصفاً لم ترَ ما يجاريهِ دقة في التصوير ورنة في الموسيقى

العظماء

عظماء اليونان والرومان والموازنة بينهم

تأليف بلوطرخس — نقلها الى العربية ميخائيل بشاره داود — صفحات الجزء الاول ٣١٤ قطع المقتطف طبع بمطبعة المصور

عظماء بلوطرخس اشهر رسائل السير في الآداب القديمة والحديثة . بل هي المثال الذي يحتذى في هذا النوع من الادب . وقد قالت الانكلوبيديا البريطانية فيها ما معناه « ان سير بلوطرخس عمل مبني على علم واسع وبحث دقيق . فانهُ يورد لك قوائم طويلة من المراجع التي اعتمدها في تأليفه لذلك يرجح انهُ قضى وقتاً طويلاً في جمعها . ولكن مما توصم به من جهة البحث التاريخي المجرّد ان الغاية الاولى من كتابتها ادبية . كذلك ترى ان ما كتبهُ عن عظماء الرومان لا تظهر عليه دلائل البحث الدقيق كما تظهر في ما كتبهُ من سير عظماء اليونان » . ولكن مهما يقال في اغلاط بلوطرخس التاريخية فلا ريب ان الكتاب كتاب ادب قلّت الكتب التي تجاريه في بلاغته . وظهورهُ مترجماً الى اللغة العربية من الحوادث الكبيرة التي يشار اليها . فنحن نثني على ناقله وطابعه ثناء جمًّا ونتمنى للكتاب ما هو جدير بهِ من سعة الانتشار

مطبوعات جديدة

﴿ العدل الالهي وابن اثرهُ في المخلوقات ﴾ كتاب على فلسفي وضعهُ الاستاذ حسن حسين وسنعود اليهِ في عدد تالٍ لانهُ صدر وهذا الجزء من المقتطف ماثل للطبع

﴿ المجمل في تاريخ الادب العربي ﴾ وضع هذا الكتاب الاستاذ محمد بهجة الاثري العراقي وتناول فيهِ ادب العصر الحاضر وصدر الاسلام والعصر الاموي . وسيليهِ الجزء الثاني . صفحاتهُ ٣٠٦ قطع المقتطف وقد طبع بمطبعة العراق ببغداد . وسنعود اليهِ

﴿ الجامعة العربية ﴾ او مذكرة دعوتي العربية في الجمهورية الفضية تأليف الخواجه انطونيوس جعل منشىء مجلة العواطف وقد طبع في سانتياغو عاصمة تشيلي صفحاتهُ ١٦٠ قطع صغير

﴿ الشعراء والكاتبون ﴾ يحتوي على دروس في الشريف الرضي . ابن حمديس . البهاء زهير . محمد عبده . ونصوص ادبية لطلبة السنة الخامسة الثانوية بقلم الاستاذ محمد مختار يونس صفحاتهُ ٨٥ قطع صغير وقد طبع بمطبعة الاعتماد

﴿ محمد والمرأة ﴾ ومحاضرتان اخريان موضوع الاولى ابن خلدون في المدرسة العادلية وموضوع الثانية محاكمة وزيرين في امرين خطرين بقلم الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي نشرتها مجلة الكشاف اليسوعية. صفحاتها ٨٣ قطع وسط وقد طبعت بمطابع قوزما ببيروت

﴿ الكلمات ﴾ الكلمة الاولى في احوال العرب زمن جاهليتها واسلامها والثانية في احوال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب والثالثة في احوال معاوية وبني امية وضعه العلامة السيد عبد الحسين نور الدين. صفحات الجزء الاول ١٥٦ وقد طبع بمطبعة العرفان بصيدا

﴿ فن القراءة والكلام والالقاء ﴾ لواضعه مصطفى الدمياطي بك وقد بسط فيه القواعد الاساسية التي تقوم عليها هذه الفنون الثلاثة وهي لدقتها تكاد تكون من الفنون الجميلة. واردف ذلك بقطع شعرية ونثرية مختارة من آداب العرب لتمرين الطالب. صفحات الكتاب ١٥٣ من القطع الصغير وقد طبع بمطبعة دار الكتب المصرية

﴿ المؤتمر النسائي في بيروت ﴾ في سنة ١٩٢٨ عقدت جمعية سوريا ولبنان النسائية مؤتمراً عاماً للبحث في شؤون المرأة وقد اشترك فيه رسمياً خمس وعشرون جمعية. وهذا الكتاب يحتوي على بيان وافر لاعمال المؤتمر واخطر قراراته واهم الخطب التي تليت فيه صفحاته ١٢٨ قطع وسط وقد طبع بمطبعة صادر ببيروت

﴿ نماذج الانشاء ﴾ لطلاب الشهادة الابتدائية ومدارس المعلمين والمعلمات والمدارس الثانوية. تأليف الاستاذ محمد احمد سالم المتخرج في دار العلوم والمدرس بالمدارس الاميرية. صفحاته ١٦٠ قطع صغير وطبع بمطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

﴿ علم الاخلاق ﴾ علم الاخلاق للمدارس الثانوية وفق المنهاج الحديث الذي وضعته وزارة المعارف تأليف الاستاذ محمود البشبيشي ناظر مدرسة المعلمين بطنطا والاستاذ عبد الغفار طنطاوي استاذ علم الاخلاق بها صفحاته ١٢٠ قطع صغير وقد طبع بمطبعة جريدة الحرية بطنطا

﴿ رسالة السلام ﴾ مجلة شهرية ادبية انتقادية اجتماعية انشأها الخوري انطون عقل رئيس كهنة كاتدرائية مارجرجس المارونية ببيروت ويرأس تحريرها يوسف افندي سعاده . . طالعنا عددها الاولين فوجدناهما يحتويان على طائفة جيدة من المقالات العلمية والادبية لاغنى لابن العصر عن مطالعتها. وهي تطبع بمطبعة جدعون ببيروت